# محددات السياسة الأمريكية وأهدافها في دعم الوجود الصهيوني في المنطقة

همام خليل إسماعيل آل جعفر
أ.د علي محمود شكر
دكتوراه في القانون العام الجامعة الإسلامية في لبنان

**المستخلص:**

تُعد السياسة الأمريكية تجاه الوجود الصهيوني في منطقة الشرق الأوسط من أكثر المواضيع تعقيدًا وتأثيرًا على المستويين الإقليمي والدولي. فقد اتسمت هذه السياسة بتوجهات ثابتة على مر العقود، حيث تظل الولايات المتحدة داعمًا رئيسيًا لإسرائيل، ويتجلى هذا الدعم في مجالات متعددة تشمل المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية. في هذا الإطار، يبرز تساؤل مهم حول محددات وأهداف هذه السياسة، خاصة في ظل التطورات المتسارعة في المنطقة والصراعات المستمرة التي تشهدها.

إن الدعم الأمريكي لإسرائيل يتجاوز كونه خيارًا استراتيجيًا، إذ ينبع من مجموعة من العوامل التاريخية، الإيديولوجية، والجيوسياسية. حيث تتقاطع مصالح الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط مع أهداف إسرائيل في تعزيز أمنها واستقرارها. من خلال استيعاب هذه المحددات والأهداف، يمكننا فهم التفاعلات المتبادلة بين السياسة الأمريكية وإسرائيل من جهة، والدول العربية والفلسطينيين من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: اللوبي الصهيوني، القرار السياسي.

# Determinants of American policy and its objectives in supporting the Israeli presence in the region

**Hammam Khalil Ismail Al Jaafar**
**Professor Dr. Ali Mahmoud Shukr**
**Doctorate in Public Law, Islamic University of Lebanon**

## Abstract

**The U.S. policy towards the Zionist presence in the Middle East is one of the most complex and impactful topics at both the regional and international levels. This policy has been characterized by consistent orientations over the decades, with the United States remaining a key supporter of Israel. This support is reflected in multiple areas, including military, political, and economic spheres. In this context, an important question arises regarding the determinants and objectives of this policy, especially in light of the rapid developments in the region and the ongoing conflicts.**

**U.S. support for Israel goes beyond being a strategic choice; it stems from a combination of historical, ideological, and geopolitical factors. The interests of the United States in the Middle East intersect with Israel's goals of enhancing its security and stability. By understanding these determinants and objectives, we can comprehend the mutual interactions between U.S. policy and Israel on one hand, and the Arab states and Palestinians on the other.**

**Keywords: Zionist Lobby, Political Decision-making.**

**المقدمة**

لا يمكن فهم السلوك الأمريكي في المنطقة العربية دون دراسة التفاعلات بين مجموعة من المحددات، فهناك محددات ترتبط بطبيعة النظام السياسي الأمريكي ودور جماعات المصالح الضاغطة في عملية صنع القرار، وأخرى تتعلق بطبيعة واعتبارات التوازن الدولي مع الاتحاد السوفيتي وموقع المنطقة في هذا التوازن، وثالثة تتعلق بالمصالح الأمريكية في المنطقة، وفي مقدمتها النفط، ودور إسرائيل في حماية وتأمين هذه المصالح. وهذه المحددات ذات طبيعة نسبية، فهي تتطور من مرحلة إلى أخرى، وأهميتها النسبية تبدل من وقت إلى آخر. فمواجهة الاتحاد السوفيتي في المنطقة برزت بصورة واضحة بعد الحرب العالمية الثانية، في حين برزت المصالح الاقتصادية في النصف الأول من القرن العشرين، ولاسيما بعد حصول الولايات المتحدة على امتيازات النفط في عشرينات وثلاثينات ذلك القرن، كما أن دور العوامل الداخلية يزداد في توجيه السياسة نحو المنطقة في سنة انتخابات الرئاسة الأمريكية[١].

**أولاً: أهمية البحث:**

تعتبر دراسة محددات السياسة الأمريكية وأهدافها في دعم الوجود الصهيوني ضرورية لفهم الديناميكيات المعقدة التي تحكم العلاقات بين القوى الكبرى في العالم ودول الشرق الأوسط، كما يسهم هذا الموضوع في توضيح التوجهات الأمريكية في المنطقة، ويمنحنا فهماً أعمق حول كيفية تأثير هذا الدعم على الأمن الإقليمي، والسلام، والمفاوضات السياسية بين الأطراف المختلفة، بما في ذلك القضية الفلسطينية. كما تكشف هذه الدراسة عن التحديات التي تواجهها السياسة الأمريكية في سعيها لتحقيق التوازن بين مصالحها المحلية والدولية، والضغوط المستمرة من حلفائها وداعمي إسرائيل.

**ثانياً: إشكالية البحث:**

تتمحور إشكالية هذا البحث حول تحديد مدى تأثير السياسة الأمريكية في دعم الوجود الصهيوني على الاستقرار الإقليمي، وعلى تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط. ومن جهة أخرى، حول مدى تأثير هذا الدعم في تعزيز حل الدولتين الفلسطيني الإسرائيلي، وموقف الأطراف المختلفة من هذا الصراع المعقد.

---

[١] علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٨٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، (٢٠٠٥) ص٤٩.

وعليه يُثار لدينا التساؤل الرئيسي التالي:

**ما هي أهداف السياسة الأمريكية الداعمة للوجود الصهيوني في منطقة الشرق الأوسط؟**

ويتفرع عن هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية:

١- ما هو سبب اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط؟

٢- ما هي الوسائل التي تتبعها السياسة اليهودية في التأثير على القرار السياسي الأمريكي؟

**ثالثاً: أهداف البحث:**

١. تحليل محددات السياسة الأمريكية في دعم الوجود الصهيوني وفهم الأسباب الاستراتيجية والعقائدية التي تقف وراء هذا الدعم.

٢. دراسة أهداف السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وما إذا كانت تتماشى مع مصالح إسرائيل أو تساهم في تحقيق الاستقرار والسلام الإقليمي.

**٣.** فحص التفاعلات بين السياسة الأمريكية والدولة الصهيونية، وما إذا كانت هناك استجابة استراتيجية لهذه السياسات قد تؤثر على العلاقات بين واشنطن والعواصم العربية.

من خلال دراسة هذه المحاور، نأمل في تقديم رؤى شاملة حول دور الولايات المتحدة تعزيز وجود إسرائيل في المنطقة، وكيف تؤثر سياستها على مستقبل الشرق الأوسط.

**رابعاً: خطة البحث:** تم اتباع التقسيم الثنائي في هذا البحث حيث تم تقسيمه الى مبحثين كما يلي:

**المبحث الأول: عوامل اهتمام أميركا بالمنطقة العربية ودعمها لإسرائيل.**

المطلب الأول: نفط الخليج العربي كعامل للسياسة الأمريكية إزاء النزاع العربي – الصهيوني.

المطلب الثاني: اهتمام الولايات المتحدة بفلسطين لاحتواء التوسع السوفيتي في المنطقة.

**المبحث الثاني: الوسائل المتبعة من قبل الصهاينة للتأثير على القرار السياسي الأمريكي.**

المطلب الأول: الصوت اليهودي في الانتخابات الأمريكية.

المطلب الثاني: اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية.

## المبحث الأول

## عوامل اهتمام أميركا بالمنطقة العربية ودعمها لإسرائيل

إن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالمنطقة العربية ودعمها لإسرائيل يعود إلى مجموعة من العوامل التاريخية والجيوسياسية التي تطورت على مر السنين، بدأ هذا الاهتمام بعد تأسيس دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨، حيث كانت الولايات المتحدة من أوائل الدول التي اعترفت بها، ورأت أن إقامة علاقة استراتيجية معها سيكون لها فوائد على المدى الطويل. منذ ذلك الحين، تطور التحالف بين الولايات المتحدة وإسرائيل ليصبح أحد المحاور الأساسية للسياسة الأمريكية في المنطقة، وقد كان هذا التحالف مدفوعًا بعدد من

الاعتبارات، أبرزها القيم المشتركة بين البلدين مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان، بالإضافة إلى الأهداف الأمنية، في تلك الفترة، كانت الولايات المتحدة تسعى لتأمين موطئ قدم لها في منطقة الشرق الأوسط التي كانت تشهد تقلبات جيوسياسية، وكانت إسرائيل تمثل نقطة ارتكاز مهمة في مواجهة التهديدات العربية[٢].

كما كان النفط عاملاً حاسمًا في سياسة الولايات المتحدة تجاه المنطقة، ومع غنى منطقة الخليج العربي بالموارد النفطية التي تلبي احتياجات الأسواق العالمية، أصبح من الضروري للولايات المتحدة ضمان استقرار هذا المورد الحيوي، ودعم إسرائيل في هذا السياق كان يُنظر إليه كجزء من الاستراتيجية الأوسع لتحقيق الاستقرار الإقليمي وضمان تدفق النفط.

**بناءً على ما تقدم وللإحاطة بموضوع البحث، سنقوم بتقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، حيث سنتكلم في المطلب الأول عن نفط الخليج العربي كعامل للسياسة الأمريكية إزاء النزاع العربي – الصهيوني، أما المطلب الثاني سنخصصه للحديث عن اهتمام الولايات المتحدة بفلسطين لاحتواء التوسع السوفيتي في المنطقة.**

## المطلب الأول

## نفط الخليج العربي كعامل للسياسة الأمريكية إزاء النزاع العربي – الصهيوني

تكمن أهمية منطقة الخليج العربي في العلاقات الدولية المعاصرة في وجود ما يقرب من ٦٠٪ من احتياطي النفط العالمي الثابت فيها مقارنة بما يقرب من ٧٪ فقط في الولايات المتحدة الأمريكية وقرابة ١٤ وفقاً لعدد من التقديرات في الاتحاد السوفيتي، ونظراً لكون النفط يشكل المصدر الرئيس للطاقة، وحاجة دول العالم ولا سيما الصناعية منها في أوربا الغربية واليابان إليه[٣]. لذا ركزت الولايات المتحدة جهودها للاستثمار في هذه المنطقة بدءاً من العراق حيث استطاعت شركاتها الحصول في عام ١٩٢٧ على ٢٣,٧٥% من أسهم شركة النفط التركية. Turkish Petroleum Co (شركة نفط العراق IPC منذ عام ١٩٢٩)[٤].

نجحت الاحتكارات النفطية الأمريكية[٥]، في الحصول على امتيازات نقطية مهمة، إما بشكل منفرد أو بالاشتراك مع الاحتكارات النفطية البريطانية، في مناطق أخرى هي البحرين عام ١٩٣٠، والمملكة العربية السعودية في عام ١٩٣٣، والكويت في عام ١٩٣٤ وإمارات ساحل عمان بين عامي (١٩٣٥-١٩٣٨).

---

[٢] إدوارد تيفنن، اللوبي اليهودي وسياسة أمريكا الخارجية، ترجمة: محمد زايد، بيروت، ٢٠١٠، ص٣٢.

[٣] خليل علي مراد، الولايات المتحدة_ النفط، وأمن الخليج العربي في السبعينات، مجلة الخليج العربي المجلد الرابع عشر العدد الأول، جامعة البصرة، ١٩٨٢، ص١٤.

[٤] بوني ف ساوندرز، الولايات المتحدة الأمريكية والقومية العربية، الحالة السورية، ترجمة: سامر خليل كلاس، دمشق ٢٠٠٧، ص٣٠.

[٥] للاطلاع على تفاصيل الامتيازات الأمريكية في الخليج العربي، ينظر: خليل علي مراد، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي (١٩٤١-١٩٤٧) جامعة البصرة، (١٩٨٠) ص ٢٦-٢٢.

وبذلك جاء اهتمام الولايات المتحدة في المنطقة مع ما تمتلكه من احتياطي نفطي مهم، وأشار تقرير صادر عن الخارجية الأمريكية عام ١٩٤٥، إلى الثروة النفطية في المملكة العربية السعودية بإنها مصدر مذهل للطاقة الاستراتيجية، وواحدة من أعظم مصادر الغنائم المادية في التاريخ)[٦].

فضلاً عن استثمارات الشركات النفطية الاحتكارية الأمريكية في المنطقة، كان للنفط بعد سياسي مهم بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية يرتبط بتعزيز نفوذها الدولي. فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت الإدارة الأمريكية تنظر باهتمام بالغ إلى سيطرة الاحتكارات النفطية الأمريكية على حصة كبيرة من نفط الخليج العربي، بوصفها ورقة ضغط يمكن استخدامها عند الحاجة ضد دول أوربا الغربية التي بدأت تعتمد على نفط الخليج العربي والشرق الأوسط بوصفه مصدراً رئيسياً للطاقة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. وقد بين وزير البحرية الأمريكي جيمس فورستال J.Forrestal هذه الحقيقة قائلاً: "من يجلس على صمام نفط الشرق الأوسط يسيطر على مقدرات أوربا"[٧].

وتؤكد إحصائيات عام ١٩٦٠ ما ذهب إليه فورستال، إذ بينت تلك الإحصائيات إن ٦٢٪ من نفط الخليج العربي كان يصدر إلى أوربا الغربية[٨]. وازدادت هذه النسبة لاحقاً.

تركت هذه الاعتبارات أثراً واضحاً في مجرى السياسة الأمريكية حيال القضية الفلسطينية، ويشير الكاتب اليهودي الأمريكي الفريد ليليتال في كتابه (ثمن إسرائيل) إلى أن مصالح الولايات المتحدة النفطية في المنطقة العربية، تمثل محدداً مهماً في سياستها إزاء النزاع العربي – الصهيوني[٩].

والشواهد على ذلك كثيرة، فعلى سبيل المثال ترك الموقف الأمريكي المؤيد القرار التقسيم أثراً مباشراً في نشاط شركات النفط الأمريكية العاملة في المنطقة العربية. وبين مدير شركة سكوني فاكوم Socony Vacum Co ذلك في لقاء جمعه في ٦ كانون الثاني ١٩٤٨ مع جيمس فورستال الذي صار وزيراً للدفاع، عندما أشار إلى أن شركته وشركات أخرى متصلة بها أوقفت العمل في أنابيب النفط السعودي؛ نتيجة الاضطرابات في فلسطين، وفي محاولة لزيادة الضغط على الولايات المتحدة لتغيير موقفها المؤيد للصهيونية وافقت الجامعة العربية في ٢١ شباط ١٩٤٨ على حرمان الشركات الأمريكية من حقوقها الخاصة بأنابيب النفط، حتى تعدل واشنطن سياستها الفلسطينية، وكان لهذا أثر مباشر في أن تتخذ الولايات المتحدة قراراً أكثر حيادية عبر مندوبها في الأمم المتحدة وأرن أوستن W.Austin في ١٩ آذار ١٩٤٨ عندما دعا إلى موافقة مجلس الأمن على إيقاف العمل بخطة التقسيم وأن تكون على فلسطين وصاية دولية

---

[٦] إدوارد تيفنن، اللوبي اليهودي وسياسة أمريكا الخارجية، ترجمة: محمد زايد، مرجع سابق، ص٣٩.

[٧] The Encyclopaedia Americana international, (U.S.A, ١٩٧٨), Vol.٢,p.٤٩٠.

[٨] خليل علي مراد، الولايات المتحدة_ النفط، وأمن الخليج العربي في السبعينات، مرجع سابق، ص١٤.

[٩] الفريد ليليتال، (ثمن إسرائيل)، ترجمة حبيب تحولي، ياسر هواري بيروت، ٢٠١٧، ص٦٤.

مؤقتة، وعدت الصحف الأمريكية ومنها نيويورك تايمس The New York Times والمنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة الموقف بأنه انتصار السياسة النقط[١٠].

ومع هذا فإن الولايات المتحدة الأمريكية نجحت في اتخاذ مسار في سياستها إزاء الصراع العربي - الصهيوني ينسجم مع مصالحها النفطية في المنطقة ودعمها المستمر لإسرائيل، ويمكن تفسير كثرة المبادرات والمشاريع الأمريكية لتسوية الصراع بشكل عام ومشكلة اللاجئين بشكل خاص مراعاة لتلك المصالح.

## المطلب الثاني

## اهتمام الولايات المتحدة بفلسطين لاحتواء التوسع السوفيتي في المنطقة

على إثر نهاية الحرب العالمية الثانية، ظهر الاتحاد السوفيتي بوصفه قوة عظمى على الصعيد العالمي، رافق ذلك الظهور تراجع واضح في مكانة بريطانيا وفرنسا على الصعيد العالمي، وفي المنطقة العربية بشكل خاص[١١]، الأمر الذي عد من وجهة نظر واشنطن تهديداً مباشراً لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة التي تحتوي على احتياطيات نفطية هائلة، وموقع جغرافي استراتيجي مهم يتوسط قارات العالم القديم (آسيا وأفريقيا وأوروبا)، ولقربها من حدود الاتحاد السوفيتي، فمن خلال جزئها الشمالي الشرقي يمكنها تهديد الاتحاد السوفيتي من الجنوب، لذا كانت استراتيجية الولايات المتحدة الأمنية تقوم على احتواء النفوذ السوفيتي في المنطقة[١٢].

أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أهمية فلسطين، وما يمثله الصراع الدائر حولها من أهمية لدول المنطقة، ويكشف تقرير أعلنته الإدارة الأمريكية في تموز ١٩٤٥ إن الشرق الأوسط يعد أنسب منطقة لبداية حرب عالمية جديدة، ولهذا فنحن مضطرون لممارسة سياسة قوية في الشرق الأوسط، كما إن فلسطين تعد مفتاح السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ....).

مثلما كان الموقع الجغرافي عاملاً مهماً في اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة فإنه لا يخرج كذلك من حسابات الصهيونية في المنطقة، عندما جعلت من فلسطين هدفاً لها. هذا ما أشار إليه ناحوم غولدمان Goldman[١٣]، رئيس المنظمة الصهيونية بين عامي ١٩٤٩-١٩٧٢، في خطاب أدلى به في مدينة

---

[١٠] أحمد عبد الرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥-١٩٤٩، دراسة وثائقية، القاهرة، ٢٠١٥، ص٣٩٩-٣٩٨.

[١١] رؤوف عباس حامد، الصعود الأمريكي في الشؤون الدولية في أعقاب الحرب العالمية الثانية وردود الفعل العربي، في كتاب صناعة الكراهية في العلاقات العربية - الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٣، ص ٥٨.

[١٢] إبراهيم أبو لغد، هل من جديد في سياسة أمريكا العربية والفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد٦٦، بيروت، أيار١٩٦٧.

[١٣] زعيم صهيوني ولد في لتوانيا في ١٠ تموز ١٨٩٥، ربطته صداقة وثيقة مع حاييم وايزمان وخلفه في زعامة الحركة الصهيونية، نجح في توقيع اتفاقية لوكسمبورغ عام ١٩٥٢ مع الحكومة الألمانية بشأن تعويض اليهود في الحرب العالمية الثانية.

مونتريال الكندية عام ١٩٤٧، قائلاً: (إن الدولة الصهيونية سوف تُؤسس في فلسطين لا لاعتبارات دينية، أو اقتصادية، بل لأن فلسطين هي ملتقى الطرق بين أوربا وأسيا وأفريقيا، ولأنها مركز القوة السياسية العالمية الحقيقي والمركز العسكري الإستراتيجي للسيطرة على العالم)[١٤].

إن هذا الخطاب يفند جميع الادعاءات الصهيونية التي تزعم بأن مطالبتهم في تأسيس دولة في فلسطين تقوم على الحقوق التاريخية والدينية، إذ يوضح الخطاب إن فلسطين ما هي إلا وسيلة يمكن خلالها أن تنجح الصهيونية في مد نفوذها على العالم بعد أن تكون قد جعلت لها نقطة انطلاق من فلسطين.

سعت الولايات المتحدة إلى توظيف علاقاتها مع (إسرائيل) للمراقبة والتجسس على الاتحاد السوفيتي. فبعد الإعلان عن قيام (إسرائيل) طلب المسؤولون الإسرائيليون من السفارة الأمريكية في تل أبيب أن تؤسس الولايات المتحدة مكاتب وملحقيات للجيش والبحرية والقوة الجوية في تل أبيب. وتلقت الولايات المتحدة ذلك بالترحيب، وعده روبرت لوفيت R.Lovett القائم بأعمال وزير الخارجية بالفرصة الجيدة التي تمكن الولايات المتحدة من رصد عمليات تغلغل السوفييت في المنطقة ذات الاستراتيجية العالية الأهمية، بوصف أن معظم الهجرة الصهيونية إلى فلسطين تأتي من الاتحاد السوفيتي ودول أوربا الشرقية[١٥].

يمكن عد هذه الخدمة تفسيراً للمزايا الأخرى التي أشار إليها السفير الأمريكي في (إسرائيل) عام ١٩٤٨ عندما ذكر إن إسرائيل بمثابة الجسر الذي يربط قارات ثلاث، وقاعدة أمدادات، ومزايا أخرى يجب أن تؤخذ في الحسبان من قبل أولئك المعنيين بالدفاع عن الحرية[١٦].

إن الصراع الأمريكي السوفيتي كان يلقي بظلاله على القرارات والمواقف الصادرة من واشنطن تجاه الصراع العربي - الصهيوني. فعلى أثر ظهور مشكلة اللاجئين الفلسطينيين بعد حرب ١٩٤٨، قاد النائبان الجمهوريان ولتر كوود W.Kood و واين مورس W. Mores حملة في الكونغرس تطالب بتوطين اللاجئين في مناطق لجوئهم[١٧]، لان (إسرائيل) موقع متقدم للدفاع عن المصالح الأمريكية في وجه الخطر الشيوعي في الشرق الأوسط.

بنت الولايات المتحدة أمالاً عريضة على حجم الخدمات التي يمكن أن تقدمها (إسرائيل) في مواجهة الاتحاد السوفيتي. وجاء في مذكرة وزير الدفاع جيمس فورستال إلى مجلس الأمن القومي الأمريكي برقم (N٥٤٧) وبعنوان (المصالح الاستراتيجية الأمريكية في إسرائيل) في ١٦ أيار ١٩٤٩ (إن المنشآت الجوية أكثر إفادة

---

[١٤] موفق صادق العطار، حدود الصراع تاريخية وخفايا الصراع العربي واليهودي الصهيوني الإسرائيلي، دمشق، ٢٠١٥، ص ٢٣٨.

[١٥] طلال ناجي، النفوذ الصهيوني في العالم بين الحقيقة والوهم- الولايات المتحدة نموذجاً، مركز دراسات الغد العربي، عمان، ٢٠١٤، ص٦٣.

[١٦] إسراء شريف كعود، الدور المؤثر للوبي الإسرائيلي على السياسة الأمريكية والدعم الأمريكي لإسرائيل، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع ٤، بغداد، ٢٠٠٧، ص١١٩.

[١٧] محمد السعيد إدريس، الرؤية الأمريكية لإسرائيل، في كتاب السياسة الأمريكية والعرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٦، ص ٢٨٠.

في قطع خطوط المواصلات بين الاتحاد السوفيتي، وموارد الشرق الأوسط النفطية، بواسطة طائرات قصيرة أو متوسطة المدى)[١٨].

حيث يقوم الاتفاق على استفادة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية من المعلومات التي يحملها اليهود القادمون من أوربا الشرقية والاتحاد السوفيتي إلى فلسطين وإمكانية تجنيد هؤلاء للعمل لصالح المخابرات الأمريكية في التجسس على المنشآت الاقتصادية والعسكرية في الاتحاد السوفيتي، فضلاً عن تنسيق على مستوى عال بين أجهزة المخابرات الأمريكية والإسرائيلية للعمل في هذا الإطار.

لذلك أصبح (أمن إسرائيل) هدفاً أساسياً من أهداف السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط. ومنذ مطلع الخمسينيات[١٩]، سعت الولايات المتحدة إلى تقييد وصول الأسلحة إلى المنطقة بشكل يحافظ على تفوق (إسرائيل) في هذا الجانب[٢٠]، وأصبح أي خروج وعدم اتفاق مع هذه السياسة بمثابة خروج على الإدارة الأمريكية وتهديد لوجود (إسرائيل). فقبل أن تتوجه مصر نحو الدول الاشتراكية أو ما يسمى الكتلة السوفيتية أو الكتلة الشرقية لاستيراد السلاح في منتصف الخمسينات، كانت قد طلبت من الولايات المتحدة أن تزودها به، لكن الأخيرة اشترطت على مصر حسب ما ورد في مذكرة وزارة الخارجية الأمريكية إلى سفارتها في القاهرة إن النظر في بيع الأسلحة إلى مصر يتوقف على تصميمها في أن تأخذ بنظر الاعتبار تسوية سلمية مع (إسرائيل)[٢١].

وعندما أعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر في ٢٧ أيلول ١٩٥٥، عن حصول مصر على أسلحة من تشيكوسلوفاكيا، كان ذلك الإعلان بمثابة الخروج على التوجهات الأمريكية في المنطقة، وإعطاء فرصة للاتحاد السوفياتي ليكون في منطقة حرصت واشنطن على الاستئثار بها[٢٢]، ويوضح السفير الأمريكي في القاهرة جون بادو John Badeau طبيعة ذلك الصراع قائلاً: "إن الصراع الأمريكي - السوفيتي للتسلط على هذه المنطقة السوفيتي الجغرافي و العقائدي هو صراع سياسي عسكري وعقائدي وإن على أمريكا إحباط أي محاولة للتوسع السوفييتي الجغرافي والعقائدي"[٢٣].

---

[١٨] كميل منصور، الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل العروة الأوثق، ترجمة: نصير مروة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠٠٩، ص٩٣-٩٤

[١٩] لتضمن الولايات المتحدة الأمريكية استمرار بقاء اتفاقيات الهدنة الموقعة بين الدول العربية و (إسرائيل) عام ١٩٤٩، ولتحد من خطر أي تهديد عربي لأمن إسرائيل) أصدرت مع بريطانيا وفرنسا التصريح الثلاثي في ٢٥ أيار ١٩٥٠ والذي حدد نوعية وكمية السلاح الذي يصل إلى المنطقة بشكل يحافظ على التفوق العسكري الإسرائيلي.
George Lenczowski, The United States Interests in the Middle East, (Washington, ١٩٧٣), p.١٧.

[٢٠] محمد حسنين هيكل، العقد النفسية التي تحكم الشرق الأوسط، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٦١.

[٢١] فواز جرجس، النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٤، ص٥٧.

[٢٢] مها محمد الرشيد، مصر والولايات المتحدة الأمريكية، دراسة في تطور العلاقات ١٩٥٧-١٩٦٧، دمشق (٢٠٠٥)، ص٤٧.

[٢٣] بكر مصباح تنيرة، التطور الاستراتيجي للسياسة الأمريكية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، السنة٤، العدد٣٧، بيروت، أذار ١٩٨٢، ص٣٦.

عدت الولايات المتحدة صفقة الأسلحة تهديداً مباشراً لمصالحها في المنطقة لاعتبارين أساسيين أولهما، أنها أدخلت الاتحاد السوفيتي إلى المنطقة من خلال وجود خبراء فنيين سوفييت لتدريب الجيش المصري على الأسلحة، وثانيهما، إن وصول الأسلحة وتطوير القوات المسلحة المصرية يعني بداية تهديد لتفوق (إسرائيل) العسكري على جيوش الدول العربية، وهذا مالا ترغب في حصوله الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي ضوء هذين الاعتبارين لم يكن غريباً أن يعد المسؤولون والساسة الأمريكان خسارة العرب في حزيران ١٩٦٧ أمام (إسرائيل) مكسباً للغرب. ويفسر هذا الاتجاه تصريح وزير الخارجية الأمريكي دين راسك D. Rusk [٢٤]، بقوله: "إن نتائج القتال بين العرب وإسرائيل كانت انتصاراً للغرب بكل معنى الكلمة". أما جيرالد فورد[٢٥]. J.Ford، أحد كبار أعضاء الحزب الجمهوري ورئيس الولايات المتحدة لاحقاً، فقد صرح في اجتماع لذلك الحزب في ١٣ حزيران ١٩٦٧ بأن: "إسرائيل أنقذت الغرب وأنه ليس للولايات المتحدة الأمريكية، ولا للأمم المتحدة أي رصيد في أي ادعاء وإنما هو لإسرائيل التي منعت الاتحاد السوفيتي من أن يصبح قوة كبرى". ومع ما في هذا التصريح الأخير من مبالغة وتملق لإسرائيل إلا أنه يشير إلى طبيعة العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية.

## المبحث الثاني

## الوسائل المتبعة من قبل الصهاينة للتأثير على القرار السياسي الأمريكي

منذ تأسيس دولة إسرائيل، سعت الجماعات الداعمة لها في الولايات المتحدة إلى التأثير على القرار السياسي الأمريكي من خلال مجموعة من الوسائل الفعالة. أولى هذه الوسائل هي اللوبي السياسي، وخاصةً AIPAC، الذي يُعتبر من أقوى اللوبيات في العاصمة واشنطن، فمن خلال هذا اللوبي، يتم الضغط على أعضاء الكونغرس والإدارة الأمريكية لدعم مواقف إسرائيل[٢٦].

كما تعتمد هذه الجماعات على التمويل الانتخابي، حيث تقدم تبرعات كبيرة للمرشحين الذين يتبنون مواقف مؤيدة لإسرائيل، مما يعزز فرصهم في الانتخابات. بالإضافة إلى ذلك، تُستخدم وسائل الإعلام المؤيدة لإسرائيل في تشكيل الرأي العام الأمريكي، مما يسهم في تقديم صورة إيجابية عن إسرائيل ويؤثر على

---

[٢٤] ولد في ٩ شباط ١٩٠٩، تولى عمادة كلية السياسة والاقتصاد في جامعة كاليفورنيا عام ١٩٣٨ انتقل في عام ١٩٤٦ للعمل في وزارة الخارجية، ليصبح في عام ١٩٥٠ مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأقصى وتولى وزارة الخارجية من ١٩٦١-١٩٦٩، عرف راسك بتبنيه الكامل لسياسة جونسون في العلاقات الدولية، ولاسيما فيما يتعلق بالسياسة العدوانية الأمريكية في فيتنام والشرق، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٤، ص٧٨٦.

[٢٥] الرئيس الثامن والثلاثين للولايات المتحدة، ولد في تموز ١٩١٣، في ولاية نبراسكا، خلال عضويته في مجلس الشيوخ عن الحزب الجمهوري ربطته علاقة وثيقة مع الصهاينة، عينه الرئيس نيكسون نائباً له عام ١٩٧٣، تولى الرئاسة عقب استقالة نيكسون في ١٩ أب ١٩٧٤ حتى ١٩٧٧، رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٦، ص٣٣٣.

[٢٦] فواز جرجس، النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى، مرجع سابق، ص٥٩.

مواقف السياسيين. علاوة على ذلك، تُعزز العلاقات الشخصية والشبكات التي يبنيها السياسيون الأمريكيون مع القادة الإسرائيليين من تأثير إسرائيل في دوائر صنع القرار. من خلال هذه الوسائل، تستطيع إسرائيل توجيه السياسة الأمريكية بما يتماشى مع مصالحها في المنطقة.

**بناءً على ما سبق سنقوم بتقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، سنتحدث في المطلب الأول عن الصوت اليهودي في الانتخابات الأمريكية، أما المطلب الثاني سنخصصه للحديث عن اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية**

## المطلب الأول

## الصوت اليهودي في الانتخابات الأمريكية

حرص اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية على تجنب تأييد أي من الحزبين الجمهوري أو الديمقراطي أحدهما على حساب الآخر لإقتناعهم بأن أي سياسة أخرى ستكون في غير صالحهم[٢٧]، وحذر الحاخام أباهيل سلفر، المنظمات الصهيونية قبل انتخابات الرئاسة عام ١٩٤٤، بقوله: "إن الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية ليست مرتبطة بأي حزب سياسي .... وقد نجحنا في الحصول على وعد كل الجماعات في الحياة الأمريكية العامة بسبب الشخصية اللاحزبية التامة لحركتنا وهذا بعد رصيداً سياسياً يجب أن تحافظ عليه بحماس"[٢٨].

هذه الحيادية جعلت الحركة الصهيونية في حل عن أي التزام تجاه أي من الحزبين مما أعطاها مرونة أكثر في العمل السياسي، وجعل مرشحي الرئاسة يتسابقون في الحصول على تأييد الناخبين اليهود من خلال إصدار تصريحات وإعطاء وعود تؤيد المطالب الصهيونية في فلسطين.

ففي انتخابات الرئاسة لعام ١٩٤٤، أعلن المرشح الجمهوري توماس ديوي Dewey، أثناء حملته الانتخابية في ١٢ تشرين الأول ١٩٤٤، موافقته على بند سياسة الجمهورين المتعلقة بفلسطين من حيث اطلاق الهجرة اليهودية وعدم تحديدها إلى فلسطين، والعمل على تحقيق ما جاء في وعد بلفور وفي المقابل لم يتردد المرشح الديمقراطي فرانكلين روزفلت في الموافقة على ما جاء في برنامج حزبه المتعلق بفلسطين والذي دعا إلى فتح أبواب فلسطين أمام الهجرة اليهودية دون قيود، وإقامة ما اسماه البرنامج ((كومنولث يهودي ديمقراطي حر)) فيها، مع الوعد ببذل الجهود لتحقيق مثل هذا الهدف،[٢٩].

---

[٢٧] غازي محمد فريج، النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة، دار النفائس، بيروت، (٢٠١٩)، ص٣٦.

[٢٨] مصطفى عبد العزيز، الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٦٨، ص١٠٩.

[٢٩] ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، ترجمة: أحمد عبد الله عبد العزيز، الكويت، (٢٠١١)، ص٢٠١.

أما هاري ترومان الذي تولى منصب رئاسة الولايات المتحدة على أثر وفات روزفلت في ١٢ نيسان ١٩٤٥، قد أظهر كما سبق الذكر، تأييداً قوياً للأطماع الصهيونية في فلسطين، وعندما استفسر منه أحد مستشاريه عن الفائدة التي يجنيها من مواقفه المؤيدة لليهود، أجابه ترومان: ((ما نسبة الأصوات التي يمكنني أن أحصل عليها من العرب الأمريكيين))، وقد حرص ترومان على استقطاب اليهود الأمريكان إلى جانبه، واستحدث عام ١٩٤٧ منصباً وزارياً يكون من يتولاه وسيطاً رسمياً بين الرئيس الأمريكي وزعماء الحركة الصهيونية من اليهود الأمريكان.

وخلال التحضير لانتخابات الرئاسة لعام ١٩٤٨، تطرق رئيس الحزب الجمهوري في مؤتمر الحزب المنعقد في صيف ذلك العام، إلى موقف الحزب من الصراع الحاصل في فلسطين، معبراً خلال المؤتمر عن ترحيبه بظهور (إسرائيل) دولة، مفاخراً بأن الحزب الجمهوري، هو في مقدمة الذين دعوا إلى إنشاء دولة يهودية حرة مستقلة، وتعهد بمدها بالمساعدات اللازمة لتمكن من تطوير اقتصادها[٣٠]. أما الحزب الديمقراطي فقد جاء في برنامجه الانتخابي التأكيد على ضرورة إدخال (إسرائيل) إلى عضوية الأمم المتحدة والتعهد بتقديم الدعم المادي لها، وتقديم المساعدة اللازمة لتطوير اقتصادها بشكل يتناسب وحاجاتها الأساسية، وقد تعهد ترومان مرشح الحزب الديمقراطي بتنفيذ البرنامج الانتخابي بعد فوزه، وتطرق خلال إحدى خطبه الانتخابية في مدينة نيويورك في ٢٨ تشرين الأول ١٩٤٨، إلى دوره في تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وإنه أول من قدم اعترافه الرسمي بـ (إسرائيل) عند قيامها عام ١٩٤٨. وبعد أن فاز ترومان في الانتخابات الرئاسية في ذلك العام بادر إلى اختيار ديفيد نيلز[٣١]، David Niles المعروف بنزعته الصهيونية نائباً له[٣٢].

وعندما بدأت الحملات الانتخابية لعام ١٩٥٢، أصدر الحزب الجمهوري في مؤتمره المنعقد في شيكاغو في حزيران ١٩٥٢، بياناً بخصوص سياسته نحو (إسرائيل) جاء فيه: "منذ ثلاثين سنة مضت في سبيل إنشاء وطن قومي لليهود، وإسرائيل تحظى بتأييد الحزب، ولهذا فإن الحزب سوف يستخدم نفوذه لعقد الصلح بين العرب وإسرائيل وسوف يتابع اهتمامه بهذه الدولة الإنسانية الناجحة"[٣٣].

---

[٣٠] محمد حسين الجهماني، الدعم الأمريكي لإسرائيل، مجلة الطليعة، مؤسسة الأهرام، سنة ٨، العدد التاسع، القاهرة، أيلول ١٩٩٣، ص٧٧.

[٣١] صهيوني أمريكي ولد في ولاية نيويورك عام ١٨٩٧، أكمل دراسته الجامعية عام ١٩٢٧، عمل في عدد من المنظمات الصهيونية، كانت له صلات وثيقة بزعماء الحزب الديمقراطي، وله دور بارز في إدارة الرئيس ترومان ولاسيما في المدة الواقعة بين عامي ١٩٤٧-١٩٤٩، كريم صبح عطية العبيدي، جماعات الضغط اليهودية- تنظيمها وتأثيرها في صنع القرار السياسي للولايات المتحدة الأمريكية ١٩٤٥-١٩٦٩، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص٣٠٠.

[٣٢] ستيفن غرين، الانحياز علاقة أمريكا السرية مع دولة إسرائيل العسكرية، ترجمة: سهيل زكار، دمشق (٢٠١٤) ص٦.

[٣٣] جاك تني، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، ترجمة: هشام عواض، دار الفضيلة، القاهرة، (٢٠٠١) ص٦٧.

وتضمن برنامج الحزب الديمقراطي في تلك الحملات بنداً حول الشرق الأوسط جاء فيه: "إننا نتعهد بالعون المستمر لإسرائيل لتحقيق مهمتها الإنسانية في تأمين المأوى والأمان للاجئين اليهود الذين لا وطن لهم، بينما هي منهمكة في تقوية تنميتها الاقتصادية"، وتبنى الديمقراطيون بنداً مماثلاً في انتخابات ١٩٥٦. كما جاء في برنامج الحزب الجمهوري لعام ١٩٥٦، "نحن نعتبر بقاء إسرائيل أحد المعتقدات الهامة للسياسة الخارجية الأمريكية، نحن مصممون على المحافظة على وحدة دولة إسرائيل المستقلة، إننا سوف ندعم استقلال إسرائيل في وجه أي اعتداء مسلح عليها"، ولم تختلف المواقف والشعارات التي رفعها الحزبان في تأييد (إسرائيل) خلال الحملات الانتخابية لعام ١٩٦٤-١٩٦٠، من حيث التأييد الواضح ودعوة إلى التزام الولايات المتحدة الأمريكية بحماية أمن وسلامة (إسرائيل)[٣٤].

إن اهتمام المرشحين بالصوت اليهودي لا يعود إلى نسبته العالية في المجتمع الأمريكي، فهي لا تتجاوز ٤,٣٣ أي ما يعادل ستة ملايين ونصف المليون من مجموع السكان البالغ عددهم قرابة (١٥١) مليون نسمة في منتصف القرن العشرين[٣٥]. ولكن إلى مشاركتهم الفاعلة في الانتخابات، والتي تصل إلى ٩٠٪ في بلد لا تتعدى نسبة المشاركة العامة فيه ٥٠٪ من تعداد المسجلين للتصويت. وتعود كذلك إلى طبيعة تكوين المجتمع الأمريكي الذي هو عبارة عن مجتمع خليط من أقليات مختلفة لذا عني السياسيون بشكل أكبر بالمجموعات الأكثر نفوذاً[٣٦]، إذ أن لليهود سيطرة واضحة على الإعلام الأمريكي من خلال توليهم مناصب مهمة في محطات التلفزة الأمريكية كرؤساء مجالس، أو كرؤساء تحرير للصحف الأكثر انتشاراً في الولايات المتحدة والعالم كصحف النيويورك تايمز والواشنطن بوست وول ستريت جورنال[٣٧].

وتعود أهمية هذه السيطرة على الصحف ليس لكونها مجرد صحف لها الكثير من القراء فحسب، بل لكونها مؤسسات إعلامية ضخمة[٣٨]، فعلى سبيل المثال تصدر مؤسسة نيويورك تايمز أكثر من (٣٣) جريدة، وتمتلك (٣) دور النشر الكتب، و(١٢) مجلة (٧) محطات راديو وتغطي خدماتها أكثر من (٢٠٦) جريدة عبر الولايات المتحدة.

فضلاً عن أهمية الصوت اليهودي فإن المنظمات الصهيونية تقدم الدعم المالي والدعائي للمرشح الذي تتأمل فيه أن يخدم مصالحها الكبرى[٣٩]، وكشف تحقيق قامت به لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ

---

[٣٤] أميل نخلة، العلاقات السياسية العربية - الأمريكية في محتواها الإسرائيلي، مجلة شؤون فلسطينية، العدد الأول، بيروت، آذار ١٩٧١، ص ١٣٢-١٣١.

[٣٥] أسيل عبد الستار حاجم، الإدارة الأمريكية والقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٦٧، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، (٢٠٠٧)، غير منشورة، ص ١٧.

[٣٦] إدوارد تيفنن، اللوبي اليهودي وسياسة أمريكا الخارجية، مرجع سابق، ص٦٢.

[٣٧] عبد الرزاق محمد الدليمي، تطور أساليب الدعاية والإعلام الصهيوني، عمان، (٢٠١٩) ص٤٥-٥٢.

[٣٨] فاروق صالح العمر، التأثير الصهيوني في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٤٢-١٩٥٢ في ضوء وثائق السفارة العراقية في واشنطن، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٣، ص٢٠.

[٣٩] حسن بكر، اللوبي الصهيوني والانتخابات الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠٩، القاهرة، تموز ١٩٩٢، ص٩٢.

الأمريكي برئاسة السيناتور وليم فولبرايت عام ١٩٦٣، أنه خلال سنوات ١٩٥٥-١٩٦٢ تسلمت الوكالة اليهودية مبلغ قدره (٥,١٠٠,٠٠١) دولار تم جمعه من المتبرعين في الولايات المتحدة الأمريكية. واستخدمت هذه الأموال للتأثير في صانعي السياسة الأمريكية وعلى الصحف والإذاعة والتلفزة وعلى معاهد دراسات الشرق الأوسط في الجامعات الأمريكية.

## المطلب الثاني

## اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية

يعود تاريخ الوجود اليهودي في الأراضي الأمريكية إلى عام ١٤٩٢، عندما أبحر كريستوفر كولمبس من إسبانيا وبرفقته عدد من اليهود في رحلته الاستكشافية للعالم الجديد. ومنذ ذلك التاريخ حتى أواسط القرن العشرين تقريباً دخلت على الولايات المتحدة الأمريكية أربع هجرات يهودية رئيسة كان آخرها في المدة المحصورة بين الحربين العالميتين ١٩١٩-١٩٣٩[٤٠]، وتمركز ٧٦ من يهود الولايات المتحدة في مدن نيويورك، كاليفورنيا، فلوريدا، بنسلفانيا، ايلينوى، أوهايو.

ترك انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل ١٨٩٧، تأثيراً كبيراً في تطور الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أسست المنظمة الصهيونية الأمريكية ومثلت امتداداً للحركة الصهيونية في أوربا[٤١].

ما لبث أن تنامى ظهور المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة في مطلع القرن العشرين، أبرزها اللجنة اليهودية الأمريكية (American Zionist Committee)، التي أسست في عام ١٩٠٦. ومنظمة هداسا (Hadasa) في عام ١٩١٢، وغيرها من المنظمات التي كان ظهورها استجابة طبيعية لمؤتمر بازل، ولتنظيم عمل هذه المنظمات تأسست لجنة صهيونية مؤقتة في نيويورك في ٣٠ آب ١٩١٤، للإشراف على الشؤون الصهيونية[٤٢]، وزادت الحركة الصهيونية من فاعليتها في التنظيم في الولايات المتحدة الأمريكية إذ تشير إحصائيات الكتاب السنوي الأمريكي اليهودي لعام ١٩٦٥، إلى وجود (٧٧٧) منظمة يهودية مختلفة، و ١٤٣ اتحاداً ومجلساً يهودياً، وأكثرها يغلب عليها الطابع الصهيوني.

---

[٤٠] الهجرة الأولى: من اليهود المعروفين بيهود السفرديم من أصل أسباني أو برتغالي وانتهت عام ١٨١٥، أما الهجرة الثانية فهم اليهود الألمان خلال الفترة ١٨١٥-١٨٨٤ في حين شكل اليهود المعروفين بـ الأشكنازيم الموجة الثالثة القادمة من دول شرق أوربا خلال المدة ١٨٨٠-١٩١٤، أما الهجرة الرابعة والتي شملت يهود الألمان الذين تركو المانيا خلال المدة (١٩١٨-١٩٣٩) وأثناء سيطرة الحزب النازي، للاطلاع على تفاصيل الهجرة اليهودية إلى الولايات المتحدة، ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجزء الرابع، دار الشرق ، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٤٤٤-٤٤٩.

[٤١] أسيل عبد الستار حاجم، الإدارة الأمريكية والقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٦٧، مرجع سابق، ص١٨.

[٤٢] مصطفى عبد العزيز، الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، مرجع سابق، ص٩٤.

إن أهم جماعات اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة هي اللجنة الأمريكية - الإسرائيلية للشؤون العامة (إيباك A.I.P.A.C)[٤٣]، والمسجلة بشكل رسمي كجماعة ضغط في الكونغرس الأمريكي[٤٤].

وتتبع ايباك بصفتها واحدة من أبرز جماعات الضغط دوراً بارزاً في محاولة التأثير في السياسة الأمريكية عبر وسائل مختلفة، منها الاتصال بكل من السلطة التنفيذية والتشريعية، ومحاولتها تعبئة الرأي العام وخلق اتجاه معين يؤثر في صانعي السياسة لإقناعهم باتخاذ قرار معين يتناسب ومصلحة هذه الجماعات[٤٥].

وتكمن جذور اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة في رؤية اليهود الأمريكان لطبيعة دورهم المؤيد لـ (إسرائيل) من خلال تسخير نفوذهم السياسي والمادي في الولايات المتحدة الأمريكية في دعم (إسرائيل)[٤٦]، وبصورة أدق يعرف اللوبي بالعمل السياسي المنظم لليهود والموجه باتجاه صانعي القرار في الولايات المتحدة الأمريكية بهدف حملهم على المحافظة على السياسة الأمريكية الموالية لـ (إسرائيل) وتقويتها. وعلى هذا فإنه لا الحياة الاجتماعية والتنظيمية اليهودية، ولا حتى دعم اليهود الأمريكيين المباشر (الإسرائيل) يمكن أن يندرج تحت نشاط اللوبي.

تمتع اللوبي الصهيوني بتأثير ونفوذ كبيرين داخل الكونغرس الأمريكي، ويصف كينين ذلك بقوله: "قلما أذهب إلى قاعات الكونغرس، لأن هناك دعماً كبيراً لـ (إسرائيل) لا يستلزم ذهابي إلى هناك، فمكالمة تليفونية تفي بالغرض. ولكن عندما يحل موعد التصويت على قرار يهم (إسرائيل). فإن عاصفة من الرسائل والبرقيات تنهال على الكونغرس بشكل عام، وعلى الأعضاء الذين يمثلون دوائر انتخابية فيها نفوذ يهودي كبير بشكل خاص. ويتعاون اليهود مع الديمقراطيين والجمهوريين ويتبرعون للحزبين كما يحضرون مؤتمراتهما، لكي يضمنوا دعم الحزبين الكبيرين (الديمقراطي والجمهوري) اللذين يتناوبان السلطات التشريعية والتنفيذية، ولهذه المشاركة أصبحت قضية (إسرائيل) مسألة داخلية في الولايات المتحدة الأمريكية لا موضوعاً للسياسة الخارجية"[٤٧]. ويسوغ كينين سبب حصول (إسرائيل) على الدعم من الحزبيين الرئيسين في الكونغرس "لآن كثيراً من الأعضاء لديهم دوائر انتخابية يهودية ذات صوت مسموع، وكثير من المتحررين فكرياً ينجذبون إلى (إسرائيل) كبلد (ديمقراطي) وسط (حكومات عربية رجعية) وينجذب الكثير من المحافظين إلى (إسرائيل) بوصفها (قلعة حصينة) ضد الشيوعية وسط أنظمة متطرفة.

---

[٤٣] "American-Israeli Public Affairs Committee"

[٤٤] خلدون ناجي معروف، سمير جسام، دور المحددات الداخلية في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية حيال القضية الفلسطينية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد الأول، بغداد، كانون الثاني ٢٠٠٦، ص٦-٧.

[٤٥] هالة أبو بكر سعودي، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٧٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠١٣، ص١٠٢.

[٤٦] فواز جرجس، السياسة الأمريكية تجاه العرب- كيف تصنع ومن يصنعها، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠، ص١٠٢.

[٤٧] محمد إبراهيم فضة، الجماعات الضاغطة الصهيونية والسياسة الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٦، القاهرة، تشرين الأول ٢٠٠٢، ص٨٨.

وفي إطار دعم جماعات الضغط الصهيونية لـ (إسرائيل)، فإنها تعمل على تسويغ سياسات وأعمال (إسرائيل) العدوانية بأنها دفاع عن النفس، والمثال على ذلك تسويغها حادثة عدوان القوات الصهيونية على قرية قبيه الأردنية في ١٤ تشرين الأول ١٩٥٣ وقتلها ما يقارب من (٦٦) من المدنيين العرب، بأنه رد على أعمال حربية عدوانية. ووجه مؤتمر الرؤساء واللجنة اليهودية الأمريكية نداء علنياً إلى الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور D.Eisenhower ومدة رئاسته ١٩٥٣-١٩٦١ لإعادة تقييم النزاع في الشرق الأوسط، وأكدوا علاقة عبد الناصر بالسوفييت[٤٨].

وعندما رفضت (إسرائيل) الانسحاب من سيناء على أثر حرب ١٩٥٦ وتهديد أيزنهاور بمقاطعة اقتصادية تحرك اللوبي الصهيوني ليضغط على أيزنهاور مدعوماً من الرئيس السابق ترومان، ورئيس مجلس الشيوخ ليندون جونسون[٤٩] (L. Johnson)، فيما هدد وليام نولاند (W.Nolinde) بالاستقالة من عضوية الوفد الأمريكي في الأمم المتحدة في حال توقيع أية عقوبات من الأمم المتحدة على (إسرائيل). وقد رد وزير الخارجية جون فوستر دالس على تهديد نولاند قائلاً: (إننا نرفض أن تصاغ جميع سياساتنا في القدس)[٥٠].

وبعد انسحاب القوات الإسرائيلية من سيناء في آذار ١٩٥٧، لجأ رئيس أيباك كينين إلى ليندون جونسون لإقناع الرئيس أيزنهاور يرفع عقوبة فرض ضرائب على الأموال التي يجنيها النداء اليهودي الموحد[٥١]. والتي كان الرئيس أيزنهاور قد فرضها بعد أن رفضت الحكومة الإسرائيلية الانسحاب من سيناء، وقد استجاب الرئيس أيزنهاور لدعوة جونسون والغى الضرائب على تلك الأموال التي كانت تجنى لدعم (إسرائيل))[٥٢].

ويحاول اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة أن يظهر (إسرائيل) بصورة ضعيفة محاطة بقوى تسعى للقضاء عليها بأسرع وقت، فبعد أن أعلن عن قيام وحدة بين العراق ومصر وسوريا في نيسان ١٩٦٣[٥٣]، حدثت مناقشات في الكونغرس وانتقد النواب سياسة الرئيس جون كينيدي الموالية لمصر واقترح عضو

---

[٤٨] إدوارد تيفنن، اللوبي اليهودي وسياسة أمريكا الخارجية، مرجع سابق، ص٥٦.

[٤٩] الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة، ولد في تكساس عام ١٩٠٨، بدء حياته مدرساً، ثم اشترك في الحياة السياسية، رشح عن الحزب الديمقراطي في انتخابات ١٩٦٠، وخسر أمام كيندي حيث اختاره نائباً له وتولى الرئاسة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣، عقب اغتيال جون كيندي، ثم انتخب فترة رئاسة كاملة (١٩٦٤-١٩٦٩) توفي في كانون الثاني ١٩٧٣، رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص٣٣١

[٥٠] أحمد منصور، النفوذ اليهودي في الإدارة الأمريكية، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٧، ص٣٩.

[٥١] منظمة صهيونية تأسست في عام ١٩٣٩ في نيويورك تعمل على جباية الأموال من اليهود الأمريكان وتقوم بتحويل ٨٠٪ من الأموال المجباة إلى (إسرائيل).

[٥٢] إدوارد تيفنن، اللوبي اليهودي وسياسة أمريكا الخارجية، مرجع سابق، ص٥٦.

[٥٣] أعلن قيام هذه الوحدة في يوم ١٧ نيسان ١٩٦٣ بعد مباحثات جمعت وفود الدول الثلاثة في القاهرة خلال المدة من ١٤-١٧ نيسان ١٩٦٣، للتفاصيل عن تلك المباحثات ينظر: محاضر جلسات مباحثات الوحدة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٣، ص٥٧٩ ٦٠٢

الكونغرس هالبرن Halpern، بقطع كل مساعدة للجمهورية المتحدة؛ كونها تسمح لعبد الناصر أن يخصص موارد مصر لإنشاء تهديد عسكري يوجه ضد سلامة وأمن (إسرائيل).

يتضح مما سبق مدى الدور الذي أداه اللوبي الصهيوني في توجيه السياسة الأمريكية بشكل يخدم مصالح (إسرائيل) في صراعها مع الدول العربية، التي عجزت عن إيجاد وسائل ضغط نابعة من الساحة الداخلية الأمريكية تقف نداً للوبي الصهيوني الذي نجح إلى حد بعيد في ممارسة الضغط على الإدارة الأمريكية وجعلها تستجيب المطالبة المختلفة.

**الخاتمة**

تستمر السياسة الأمريكية في تقديم دعم ثابت لإسرائيل في مواجهة القوى المعادية للغرب في المنطقة، وهو ما يتماشى مع الهدف الأمريكي في الحفاظ على نفوذها السياسي والاقتصادي في الشرق الأوسط، ومن ناحية أخرى، تلعب القوى الداخلية مثل اللوبي الإسرائيلي دورًا رئيسيًا في توجيه السياسة الأمريكية لضمان استمرار الدعم السياسي والعسكري لإسرائيل. وفي النهاية، يبقى دعم الولايات المتحدة لإسرائيل جزءًا أساسيًا من استراتيجيتها العالمية في الشرق الأوسط، حيث تواصل واشنطن اتباع سياسات تعزز هذا التحالف لأسباب أمنية واقتصادية ودبلوماسية، مما يضمن لإسرائيل مكانة قوية في المنطقة رغم التحديات والانتقادات الدولية.

بناءً على ما سبق وبعد الانتهاء من هذا البحث توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات سنذكر أهمها.

**أولاً: الاستنتاجات:**

١. إن الدعم الأمريكي لإسرائيل في المنطقة العربية يعد جزءًا من استراتيجية طويلة الأمد تهدف إلى تحقيق الاستقرار الإقليمي وضمان المصالح الأمنية والاقتصادية للولايات المتحدة.
٢. يلعب اللوبي السياسي الإسرائيلي في الولايات المتحدة، مثلAIPAC ، دورًا بارزًا في التأثير على السياسات الأمريكية، مما يعزز موقف إسرائيل في مختلف المحافل الدولية.
٣. تسعى الولايات المتحدة من خلال العلاقات العسكرية والاقتصادية الوثيقة مع إسرائيل، إلى الحفاظ على نفوذها في منطقة غنية بالموارد النفطية ومليئة بالتحديات الأمنية.
٤. تدعم السياسة الأمريكية إسرائيل كجزء من استراتيجيتها لمواجهة التهديدات الإقليمية، مثل التوسع الإيراني والجماعات المتطرفة، ما يساهم في تعزيز استقرار الحليف الإسرائيلي في وجه هذه التهديدات.

**ثانياً: التوصيات:**

١- ينبغي على الدول العربية تكثيف الجهود لإشراك القوى الدولية الكبرى في إيجاد حل شامل للنزاع الفلسطيني-الإسرائيلي، يضمن حقوق الفلسطينيين ويحسن من الوضع الإقليمي في الشرق الأوسط.
٢- يتعين على الدول العربية إعادة تقييم سياساتها الداخلية والإقليمية، وتعزيز التعاون المشترك لبناء أساس قوي لمواجهة التحديات الإقليمية والدولية المتزايدة.

## المصادر

### أولاً: الكتب العامة:

١. أحمد عبد الرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥-١٩٤٩، دراسة وثائقية، القاهرة، ٢٠١٥.
٢. أحمد منصور، النفوذ اليهودي في الإدارة الأمريكية، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٧.
٣. إدوارد تيفنن، اللوبي اليهودي وسياسة أمريكا الخارجية، ترجمة: محمد زايد، بيروت، ٢٠١٠.
٤. بوني ف ساوندرز، الولايات المتحدة الأمريكية والقومية العربية، الحالة السورية، ترجمة: سامر خليل كلاس، دمشق ٢٠٠٧.
٥. جاك تني، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، ترجمة: هشام عواض، دار الفضيلة، القاهرة، (٢٠٠١).
٦. خليل علي مراد، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي (١٩٤١-١٩٤٧) جامعة البصرة، (١٩٨٠).
٧. رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٦.
٨. رؤوف عباس حامد، الصعود الأمريكي في الشؤون الدولية في أعقاب الحرب العالمية الثانية وردود الفعل العربي، في كتاب صناعة الكراهية في العلاقات العربية ـ الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٣.
٩. ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، ترجمة: أحمد عبد الله عبد العزيز، الكويت، (٢٠١١).
١٠. ستيفن غرين، الانحياز علاقة أمريكا السرية مع دولة إسرائيل العسكرية، ترجمة: سهيل زكار، دمشق (٢٠١٤).
١١. طلال ناجي، النفوذ الصهيوني في العالم بين الحقيقة والوهم- الولايات المتحدة نموذجاً، مركز دراسات الغد العربي، عمان، ٢٠١٤.
١٢. عبد الرزاق محمد الدليمي، تطور أساليب الدعاية والإعلام الصهيوني، عمان، (٢٠١٩).
١٣. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجزء الرابع، دار الشرق، القاهرة، ٢٠٠٩.
١٤. علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٨٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥.
١٥. غازي محمد فريج، النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة، دار النفائس، بيروت، (٢٠١٩).
١٦. فاروق صالح العمر، التأثير الصهيوني في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٤٢-١٩٥٢ في ضوء وثائق السفارة العراقية في واشنطن، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٣.
١٧. الفريد ليليتال، (ثمن إسرائيل)، ترجمة حبيب تحولي، ياسر هواري بيروت، ٢٠١٧.
١٨. فواز جرجس، السياسة الأمريكية تجاه العرب- كيف تصنع ومن يصنعها، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠.
١٩. فواز جرجس، النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٤.
٢٠. كميل منصور، الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل العروة الأوثق، ترجمة: نصير مروة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠٠٩.
٢١. محمد السعيد إدريس، الرؤية الأمريكية لإسرائيل، في كتاب السياسة الأمريكية والعرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٦.
٢٢. محمد حسنين هيكل، العقد النفسية التي تحكم الشرق الأوسط، القاهرة، ٢٠٠٤.

٢٣. مصطفى عبد العزيز، الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٦٨.
٢٤. مها محمد الرشيد، مصر والولايات المتحدة الأمريكية، دراسة في تطور العلاقات ١٩٥٧-١٩٦٧، دمشق (٢٠٠٥).
٢٥. موفق صادق العطار، حدود الصراع تاريخية وخفايا الصراع العربي واليهودي الصهيوني الإسرائيلي، دمشق، ٢٠١٥.
٢٦. هالة أبو بكر سعودي، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٧٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠١٣.

**ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية:**

١. أسيل عبد الستار حاجم، الإدارة الأمريكية والقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٦٧، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، (٢٠٠٧)، غير منشورة.
٢. كريم صبح عطية العبيدي، جماعات الضغط اليهودية- تنظيمها وتأثيرها في صنع القرار السياسي للولايات المتحدة الأمريكية ١٩٤٥-١٩٦٩، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

**ثالثاً: المجلات والدوريات:**

١. إبراهيم أبو لغد، هل من جديد في سياسة أمريكا العربية والفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد٦٦، بيروت، أيار١٩٦٧.
٢. إسراء شريف كعود، الدور المؤثر للوبي الإسرائيلي على السياسة الأمريكية والدعم الأمريكي لإسرائيل، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع ٤، بغداد، ٢٠٠٧.
٣. أميل نخلة، العلاقات السياسية العربية - الأمريكية في محتواها الإسرائيلي، مجلة شؤون فلسطينية، العدد الأول، بيروت، آذار ١٩٧١.
٤. بكر مصباح تنيرة، التطور الاستراتيجي للسياسة الأمريكية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، السنة٤، العدد٣٧، بيروت، أذار ١٩٨٢.
٥. حسن بكر، اللوبي الصهيوني والانتخابات الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠٩، القاهرة، تموز ١٩٩٢.
٦. خلدون ناجي معروف، سمير جسام، دور المحددات الداخلية في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية حيال القضية الفلسطينية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد الأول، بغداد، كانون الثاني ٢٠٠٦.
٧. خليل علي مراد، الولايات المتحدة_ النفط، وأمن الخليج العربي في السبعينات، مجلة الخليج العربي المجلد الرابع عشر العدد الأول، جامعة البصرة، ١٩٨٢.
٨. محمد إبراهيم فضة، الجماعات الضاغطة الصهيونية والسياسة الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٦، القاهرة، تشرين الأول ٢٠٠٢.
٩. محمد حسين الجهماني، الدعم الأمريكي لإسرائيل، مجلة الطليعة، مؤسسة الأهرام، سنة ٨، العدد التاسع، القاهرة، أيلول ١٩٩٣.

**رابعاً: المراجع الأجنبية:**

١. **George Lenczowski, The United States Interests in the Middle East, (Washington, ١٩٧٣).**
٢. **The Encyclopaedia Americana international, (U.S.A, ١٩٧٨), Vol.٢.**